Alustath Journal for Human and Social Sciences

Volume 65 | Issue 2 Article 6

6-15-2026

The Family Structure in the Early Abbasid Era A Study Based on Al-Baladhuri's Ansāb al-Ashrāf

Mohammed Aajel Atiyah
College of Education for Humanities, University of Karbala, Karbala, Iraq, Jafarian, Rasul,
mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq

Rasoul Jafarian
Faculty of Literature and Human Sciences, University of Tehran, Tehran, Iran

Follow this and additional works at: https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal

Recommended Citation
Atiyah, Mohammed Aajel and Jafarian, Rasoul (2026) "The Family Structure in the Early Abbasid Era A Study Based on Al-Baladhuri's Ansāb al-Ashrāf," *Alustath Journal for Human and Social Sciences*: Vol. 65: Iss. 2, Article 6.
DOI: https://doi.org/10.36473/2518-9263.2468

This Article is brought to you for free and open access by Alustath Journal for Human and Social Sciences. It has been accepted for inclusion in Alustath Journal for Human and Social Sciences by an authorized editor of Alustath Journal for Human and Social Sciences.

Scan the QR to view the full-text article on the journal website

ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES 2026;65(2):65–75

The Family Structure in the Early Abbasid Era A Study Based on Al-Baladhuri's Ansāb al-Ashrāf

Mohammed Aajel Atiyah[1]*, Rasoul Jafarian[2]

[1]College of Education for Humanities, University of Karbala, Karbala, Iraq, Jafarian, Rasul
[2]Faculty of Literature and Human Sciences, University of Tehran, Tehran, Iran

ABSTRACT

Al-Baladhuri's Ansab al-Ashraf (Genealogies of the Nobles) acquires exceptional significance not merely for its documentation of events, but for revealing, through its internal narratives, the mechanisms employed by the nascent authority based on the logic of "domination" (Taghallub) and "private Asabiyyah" (group solidarity) to consolidate the phenomenon of the "political family." The foundational history of the Abbasid Caliphate (132–158 AH) represents a sensitive transitional phase from a "broad revolutionary movement" toward "centralized family rule," a transformation that serves as an accurate reflection of the "evolution of Asabiyyah" model in Ibn Khaldun's theory. Focusing on sources from this period, this research aims to analyze the Abbasid state's inclination toward "familism" following its establishment, and its employment of kinship networks—including paternal and maternal uncles, marital alliances, and blood ties—as a survival strategy to ensure loyalty across their spheres of influence and to monopolize power. This trend stands as a prominent manifestation of the second stage of the state in Ibn Khaldun's cyclical theory, wherein the ruler suppresses aspirants from his own family and lineage to deter them from sharing power, thereby securing unilateral control. Al-Baladhuri's narratives reveal that the reliance on the "family" was not a random choice, but a calculated alternative to fragile revolutionary alliances; for, according to Ibn Khaldun, Asabiyyah and tribal zeal constitute the strongest factors for maintaining cohesion. Consequently, major provincial governorships were distributed among the Caliph's uncles to prevent regional independence, while marital ties were exploited to bolster internal and external alliances. Conversely, powerful non-kin allies, such as Abu Muslim and Abu Salama, were systematically excluded and eliminated, viewed as obstacles to exclusive rule—a "breaking of their power" that Ibn Khaldun deems necessary for the stability of sovereignty. The research concludes that Al-Baladhuri's accounts clearly reflect the Abbasids' success in transforming the "public right of the revolution" into a "private family inheritance." This inheritance was reinforced by replacing the Umayyad Arab Asabiyyah with a religious/ideological Asabiyyah, while simultaneously anchoring it in the hard nucleus of the Abbasid blood Asabiyyah, supported by a network of narrators who served this familial discourse.

Keywords: Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, The Political Family, Abbasid Caliphate, Ibn Khaldun's Theory of Asabiyyah, Familism, Power Structure, Exclusion of Allies.

Received 19 March 2026; Revised 18 May 2026; Accepted 18 May 2026
Available online 15 June 2026

*Corresponding author: Asst. Lect. Mohammed Aajel Atiyah
E-mail address: mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq

https://doi.org/10.36473/2518-9263.2468
2518-9263/© 2026 The Author(s). Alustath Journal for Human and Social Sciences. This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والإجتماعية 2026;65(2):65–75

قم بمسح رمز الاستجابة السريعة لعرض النص الكامل للمقالة على موقع المجلة

العائلية في العقود الأولى من الدولة العباسية وفق روايات أنساب الأشراف للبلاذري

محمد عاجل عطيه[1]*، رسول جعفريان[2]

[1]كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، كربلاء المقدسة، العراق
[2]كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طهران ، طهران ، ايران

المستخلص

يكتسب كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري أهمية استثنائية؛ ليس فقط لتسجيله الوقائع، بل لأنه يكشف من خلال رواياته الداخلية عن الآليات التي وظفتها السلطة الجديدة وفقاً لمنطق «التغلب» و«العصبية الخاصة»، لتثبيت ظاهرة «العائلة السياسية». يمثل تاريخ تأسيس الخلافة العباسية (132-158هـ) مرحلة انتقالية وحساسة من «حركة ثورية واسعة» نحو «حكم عائلي مركزي»، وهو ما يمكن اعتباره انعكاساً دقيقاً لنموذج «تطور العصبية» في نظرية ابن خلدون. ومن بين مصادر هذه الفترة يهدف البحث إلى تحليل كيفية جنوح الدولة العباسية بعد التأسيس نحو «العائلية»، وتوظيف شبكة القرابة (من أعمام وأخوال وروابط مصاهرة وصلة رحم) كاستراتيجية بقاء لضمان الولاء في جميع مناطق نفوذهم واحتكار السلطة. ويُعد هذا التوجه مصداقاً بارزاً للطور الثاني من أطوار الدولة عند ابن خلدون، حيث يعمد الحاكم إلى قمع المتطاولين من أهل بيته وأسباب نسبه ليردعهم عن التطاول للمساهمة والمشاركة وينفرد بالسلطة. وتكشف روايات البلاذري أن الاعتماد على «العائلة» لم يكن خياراً عشوائياً، بل بديلاً مدروساً للتحالفات الثورية الهشة؛ إذ وفقاً ابن خلدون، فإن العصبية والنعرة القبلية هي العامل الأقوى لحفظ التماسك. حيث وُزّعت الولايات الكبرى بين أعمام الخليفة للحيلولة دون استقلال المناطق، كما استُغلت روابط المصاهرة لتعزيز التحالفات الداخلية والخارجية. وفي المقابل، تم إقصاء الحلفاء الأقوياء من غير الأقارب، أمثال أبي مسلم وأبي سلمة، باعتبارهم عقبات أمام الانفراد بالحكم ، وبحكم ضرورة كسر شوكتهم التي يراها ابن خلدون لازمة لاستقرار المُلك. ويخلص البحث إلى أن روايات البلاذري تعكس بوضوح نجاح العباسيين في تحويل «الحق العام للثورة» إلى «ميراث عائلي خاص»؛ وهو ميراث دُعّم عبر استبدال العصبية العربية الأموية بـ عصبية دينية/أيديولوجية مع الارتكاز على النواة الصلبة لـ العصبية الدموية العباسية، وسُند بشبكة من الرواة الذين خدموا هذا الخطاب العائلي.

الكلمات المفتاحية: البلاذري، أنساب الأشراف، العائلة السياسية، الدولة العباسية، نظرية العصبية لابن خلدون، العائلية، بنية السلطة، إقصاء الحلفاء.

تم الاستلام في 19 مارس 2026؛ تم المراجعة في 18 مايو 2026؛ تم القبول في 18 مايو 2026
متاح على الانترنت 15 يونيو 2026

*المؤلف المراسل: م.م محمد عاجل عطيه
البريد الإلكتروني: mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq

https://doi.org/10.36473/2518-9263.2468
2518-9263/© 2026 The Author(s). Alustath Journal for Human and Social Sciences. This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية للبحث حول الفجوة بين "شعار الثورة" (الرضا من آل محمد) و"واقع الدولة" (احتكار البيت العباسي للحكم)، وتتبلور في الأسئلة التالية:

1- كيف تحولت الدعوة العباسية من حركة قائمة على تحالف واسع (علويين، خراسانيين، موالي) إلى دولة محتكرة بدقة وقوة من قبل عائلة واحدة فقط؟

2- ما هي الآليات العملية التي طبقها السفاح والمنصور لتمكين «العائلة» (الأعمام والمصاهرة) واستخدامهم كبديل عن قادة الجيش في إدارة الدولة؟

3- كيف تعاملت «الدولة العائلية» مع الحلفاء الأقوياء من غير ذوي القربى (مثل أبي مسلم وأبي سلمة) وكيف استُخدمت الروايات التاريخية لتبرير إقصائهم؟ وهل كان هذا الإقصاء انعكاساً للحتمية التاريخية المتمثلة في «الانفراد بالمجد» التي يعتبرها ابن خلدون المرحلة الثانية للدولة حيث قال: «طور الاستبداد على قومه والانفراد دونهم بالملك وكبحهم عن التطاول للمساهمة والمشاركة».

4- (ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 1996)(Ibn Khaldun Muqaddima Ibn Khaldun, 1984;Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996)

أهمية البحث

1- الأهمية التاريخية: يقدم هذا البحث فهماً عميقاً لمرحلة تأسيس الدولة العباسية، ويبين كيف استطاعت هذه الدولة الاستمرار من خلال تحويل «العصبية القبلية» إلى «مؤسسة حكم عائلي» تدير الإمبراطورية.

2- الأهمية التحليلية: يتجاوز البحث السرد التقليدي للأحداث ليغوص في تحليل البنية التحتية للسلطة، ويوضح دور «رابطة القرابة» (صلة الرحم) كأداة سياسية وإدارية فعالة في إدارة الإمبراطورية والسيطرة على الجيش؛ حسب نظرية ابن خلدون: «أن صلة الرحم طبيعي في الناس» (ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984)(Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

3- الأهمية المعاصرة: يوفر البحث نموذجاً تاريخياً لدراسة ديناميكيات السلطة، ويظهر كيف تلجأ الأنظمة السياسية الناشئة في المراحل المضطربة إلى «العائلة» كملاذ أخير لضمان الولاء. (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996)

الدراسات السابقة:

تناول البحث العلمي الدولة العباسية من زوايا متعددة؛ فقد ركز الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري في كتابه (العصر العباسي الأول) على الجوانب الإدارية والمالية وبنية المجتمع، معتبراً أن نجاح الثورة العباسية كان نتيجة تحالف معقد من القوى الاجتماعية. بينما توقف الدكتور فاروق عمر فوزي في دراسته (الثورة العباسية) عند طبيعة التنظيم السري للدعوة ودور الموالي والقبائل. إلا أن هذا البحث يتميز عن الدراسات السابقة باتخاذه من كتاب "أنساب الأشراف" للبلاذري محوراً تحليلياً لاستنطاق ظاهرة "العائلية السياسية" تحديداً، ومطابقتها مع نظرية العصبية الخلدونية، وهو جانب لم يُشبع بحثاً في الدراسات التاريخية والسياسية التي تناولت هذه الفترة

أهداف البحث

1- الكشف عن استراتيجية «التمكين العائلي» التي اتبعها العباسيون من خلال توزيع المناصب الجغرافية والسياسية بين الأقارب الموثوقين (الأعمام).

2- تحليل دور «المصاهرة» (الزواج السياسي) في توسيع شبكة النفوذ وضمان تماسك النخبة الحاكمة ومنع خروج الثروة والسلطة.

3- توضيح العلاقة بين «تثبيت الحكم العائلي» و«العنف السياسي» ضد الشركاء، وكيف عكست روايات البلاذري هذه الديناميكية عبر «رواة العائلة."

فرضيات البحث

1- لم يكن اعتماد العباسيين على أقاربهم مجرد صلة رحم، بل كان استراتيجية سياسية مدروسة تهدف لخلق «حزام أمني عائلي» حول الخليفة.

2- كان توزيع الولايات بين «الأعمام» هو الحل العملي الوحيد لمواجهة نفوذ القادة العسكريين الخراسانيين ومنع الانقلابات العسكرية.

3- كانت عملية إقصاء الحلفاء (أبي سلمة وأبي مسلم) خطوة لا مفر منها لتحويل الدولة من الشراكة في الحكم بين الثوار إلى «ملكية وراثية» خالصة.

منهج البحث

1- المنهج التاريخي- التحليلي: لاستقراء الروايات الموجودة في كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري.
4- المنهج السوسيولوجيا السياسي: لإعادة تحليل الروايات بهدف كشف بنية القرابة ودورها في صنع القرار السياسي وتوزيع النفوذ.
5- المنهج المقارن- النظري: لمطابقة المعطيات التاريخية عند البلاذري مع نظرية العصبية وأطوار الدولة عند ابن خلدون لتفسير سبب الانتقال من مرحلة الثورة إلى مرحلة الاستبداد العائلي.

المقدمة

يمـثل تاريخ تأسيس الخلافة العباسية تأسيس الخلافة العباسية (132-158هـ / 750-775م) نقطة تحول في تاريخ الإسلام؛ ليس فقط بسبب انتقال السلطة، بل لأنه شهد تحولاً في هيكل الحكم من المفهوم القبلي التقليدي أو الثوري العام، إلى مفهوم "الدولة العائلية المركزية". ويمـكن النظر إلى هذا التحول من منظار نظرية ابن خلدون الذي يرى أن الغاية النهائية للعصبية هي الوصول إلى المُلك: "وليس الملك لكل عصبية وإنما الملك على الحقيقة لمن يستعبد الرعية". ولا يتمّ شيء من ذلك إلا بالعصبيّات كما مرّ والعصبيّات متفاوتة، وكل عصبية فلها تحكّم وتغلّب. إن دراسة هذه الفترة تتطلب البحث في المصادر التي سجلت الأنساب والروابط، ويأتي كتاب "أنساب الأشراف" لأحمد بن يحيى البلاذري 279)هـ / 892م(في مقدمة هذه المصادر نظراً لاهتمامه الدقيق بتفاصيل الأنساب وللروايات التي تنبع من قلب البيت العباسي نفسه. كان البلاذري "ذكره الصولي في ندماء المتوكل". وتكمن أهمية هذا الأثر أيضاً في مكانة مؤلفه. وكما بين الدكتور جعفريان في تحليله لتاريخية المسلمين، فإن البلاذري، وإن عاش في القرن الثالث وفي المدرسة العراقية، إلا أنه بفضل استفادته من تراث الواقدي وابن سعد، استطاع أن يمزج بين تقاليد التدوين التاريخي المدني (الذي ركز على السيرة والمغازي) وبين التقاليد العراقية (التي اهتمت بتدوين الوقائع السياسية والإدارية للخلافة). هذه الميزة جعلت "أنساب الأشراف" ليس مجرد كتاب أنساب، بل أرشيفاً دقيقاً للتحولات السياسية داخل العائلة الحاكمة.(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ جعفريان، تدوين التاريخ عند المسلمين، 1432هـ؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Jafarian, Tadwin al-Tarikh ʻind al-Muslimin, 1432 AH; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984) يهدف المقال إلى تحليل ظاهرة "العائلية السياسية" وكيف تجلت في روايات البلاذري. التركيز ينصب على كيفية توظيف العباسيين لـ "الذاكرة العائلية" و"الروابط العائلية" لخدمة أهداف سياسية بحتة. ويعتبر هذا النهج انعكاساً للمبدأ ابن خلدون الذي يرهن بقاء الدولة بتحويل القوة القبلية المتناثرة إلى قوة عائلية مركزية. فالروايات المنقولة على لسان المقربين من البيت العباسي ليست مجرد أخبار، بل تعكس استراتيجية دولة قررت حصر السلطة في "الدم". فمن جهة، ساهمت هذه الروايات في إضفاء الشرعية على احتكار الحكم في فرع محمد بن علي عبر مفاهيم الوصية والوراثة، ومن جهة أخرى، بررت إقصاء الشركاء الأقوياء والفاعلين (أبي مسلم وأبي سلمة). تجادل المقالة بأن الدولة العباسية في عقودها الأولى اعتمدت على "العائلة" كحزب سياسي، وكقوة إدارية (عبر توزيع الولايات بين الأعمام)، وكجهاز دعائي؛ وهو ما يجعل "أنساب الأشراف" وثيقة سياسية تكشف الزوايا الخفية لهذا الانتقال من "حق الثورة" إلى "ميراث العائلة".(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

المبحث الأول الشرعية العباسية من تقديس السلف إلى ترسيخ الإمامة

سعى الخطاب العباسي من خلال بناء صورة مقدسة لأسلافهم، إلى إضفاء الشرعية على حقهم في الحكم. وهذه المحاولة لربط "السلطة السياسية" بـ "القداسة الدينية" هي بالضبط الاستراتيجية التي يعتبرها ابن خلدون عاملاً لمضاعفة قوة الدولة، حيث يكتب: الدّعوة الدّينيّة تزيد الدّولة في أصل قوّتها عصبيّة أخرى. تبدأ هذه العملية بتقديم عبدالله بن عباس كمرجع علمي مطلق، ثم تنتقل عبر "الحلقات الخاصة" لتثبيت نبوءة ظهور الإمام القادم وتبرير انتقال الحق عبر "الوصية العلوية"، وبذلك تؤسس لتفوق البيت العباس، لتتمكن من التغلب على التفرق والتنافس القائم، "لأنّ صبغة الدّين تذهب بالتّنافس والتّحاسد الّذي في أهل العصبيّة".(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

المطلب الأول تأسيس المرجعية الدينية السياسية أفضلية ابن عباس وبشارة القائم المنتظر

ان عبارة (الرضا من آل محمد) هي شعار العباسيين الذي اعتمدوه اساسا لضمان المرجعية الدينية والسياسية، تم نشر روايات ورؤى تنبؤية حول ظهور إمام من نسل العباس، وكان يتم تداولها عبر "حلقات خاصة" من الموالي. وقد تعزز هذا الخطاب بإثبات التفوق العلمي المطلق لابن عباس ومعارضته للقياس. وهذا التوظيف للدين يتطابق مع رؤية ابن خلدون الذي يرى أن العرب لا يحصل لهم المُلك إلا بصبغة دينية، حيث يقول: " في ذلك أنهم لخلق التوحش". فالعباسيون قدموا أنفسهم كـ "أولياء" لتوحيد الأهواء المتفرقة في تبيين هذا النهج، يرى

الدكتور جعفريان أن الخصومة السياسية للعباسيين مع العلويين كان لها تأثير مباشر على تدوين النصوص التاريخية؛ حيث جرت محاولات لتهميش فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وخاصة دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في السيرة النبوية، لتثبيت الشرعية الحصرية لـ "بني العباس".(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ جعفريان، تدوين التاريخ عند المسلمين، 1432هـ؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Jafarian, Tadwin al-Tarikh ʿind al-Muslimin, 1432 AH; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

أولاً: الشرعية المزدوجة ودور الموالي نبوءة "الشاب الصالح" وحملة الوعود ركزت هذه النبوءة على شروط الوراثة العباسية، وحددت شخصية الإمام (الشاب الصالح) ونسله. اكتسبت هذه الرواية قداسة خاصة لصدورها عن "حبر الأمة"، وتم نقلها عبر الموالي المقربين: " قال: سمعت ابن عباس يقول: إني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً ". يؤكد هذا الحديث من البلاذري على شرعية مزدوجة: شرعية النسب («منا أهل البيت») وشرعية غائية «يختم الله بنا هذا» وحقيقة أن الراوي المباشر هنا هو "أبو معبد"، مولى ابن عباس والثقة، تؤكد أهمية الموالي بصفتهم "الحلقات الخاصة" التي حملت ووثقت الروايات الاستراتيجية للعائلة. وهذا الاعتماد على المـوالي يفسره ابن خلدون بأن الولاء هو نوع من اللحمة والعصبية، حيث يقول: " إنّ موالي القوم من أنفسهم". فالعباسيون دمجوا الموالي في عصبيتهم الخاصة. وقد تعزز هذا التقديس بالتأكيد على أن البركة تكتمل بهم: «سمع ابن عباس يقول: انتهى السلام إلى البركات».(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

ثانياً: إقصاء المراجع المنافسة وتأسيس شرعية قائمة على اليقين الإلهي ونفي القياس الرواية العباسية، المتبلورة في كلام ابن عباس، هدفت لإلغاء أي مرجعية دينية منافسة تعتمد على القياس والظن، ورسخت حقيقة أنه [ابن عباس] يمتلك علماً يقينياً وإلهياً، وأن المدارس الأخرى منحرفة. يروي البلاذري: " ويلك من طلب الدين بالقياس". يمنح هذا الخطاب الكلامي أعلى درجات القداسة العلمية للبيت العباسي، ويؤكد أن الخلافة فيهم قائمة على "اليقين الإلهي" لا "الظن البشري". وهذا التأسيس العقائدي كان ضرورياً لبناء الدولة، حيث ان ابن خلدون يؤكد أن الدول لا تقوم إلا على أساس متين من العقيدة التي توحد القلوب، قائلاً: " الدول العامة الاستيلاء العظيمة الملك أصلها الدين ". وقد اعتمدت مصادر أخرى على هذا التفوق؛ فعن الترمذي: "اللهم احفظه في ولده". كما روى أحاديث متعددة عن النبي، منها خمسة وثلاثون حديثاً في مسند بقي بن مخلد، وحديث في صحيح البخاري، وثلاثة في صحيح مسلم. وقد روى عنه أبناؤه وعامر بن سعد والأحنف بن قيس وعبد الله بن حارث وغيرهم.(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

ثالثا: توسيع قاعدة الدعم وترسيخ الزعامة الروحية والاجتماعية في الطائف: أثناء الخلاف مع ابن الزبير، عزز ابن عباس مكانته كمرجع سياسي واجتماعي في الطائف، مما أسس قاعدة دعم أوسع تجاوزت الدائرة الهاشمية الضيقة: حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف قال: لما نزل ابن عباس الطائف حين نافره ابن الزبير كان صلحاء الطائف يجتمعون إليه.. فأفضل الأئمة". وقد تجلّت عملية بناء صورة "الحاكم الروحي" في الروايات التي وثّقت خطاب ابن عباس اليومي في الطائف. فبينما يورِد البلاذري رواية أبي مخنف التي تركز على تأسيس عقيدة سياسية- لاهوتية خاصة بأهل البيت تصل إلى حد تكفير منكريهم، نجد أن المقريزي يورد الرواية نفسها عن أبي مخنف بصيغة مختلفة تركز على وضع معيار عام للحكم الرشيد، وهو اتباع السنة والكتاب، حيث يختم ابن عباس خطابه بالقول: " فأفضل الأئمّة أحسنها لسنّته اتّباعا".إن هذا الاختلاف في متن الرواية الواحدة يكشف عن مرونة الذاكرة التاريخية العباسية وقدرتها على إنتاج خطابات متعددة المستويات خطاب خاص بالنخبة المؤمنة يركز على القداسة، وخطاب عام للجماهير يركز على التقوى والأخلاق. وفي كلتا الحالتين، كان الهدف هو تأسيس مرجعية ابن عباس الروحية كبديل شرعي للسلطة القائمة.(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ المقريزي، المقفى الكبير، 1991) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Al-Maqrizi, Al-Muqaffa al-Kabir, 1991)

المطلب الثاني انتقال الحقّ ودمج القوى شرعية الإمامة بين الوصية والاستراتيجية الأسرية

انتقال الإمامة إلى الخط العباسي تطلب تبريراً قوياً يواجه ادعاءات العلويين. وقد تم ذلك عبر توثيق "الوصية" المباشرة من أبي هاشم العلوي، مدعومة باستراتيجية زواج لتأمين النسل الحاكم وإدماج القوى الجديدة (الموالاة). وهذا التوظيف للوصية يحل مشكلة جوهرية في نظرية العصبية، وهي كيفية انتقال الولاء من بيت إلى بيت، وهو ما يشير إليه ابن خلدون بقوله: " أن الملك إنما يكون بالعصبية ". لقد جعلت الوصية البيتين (العلوي والعباسي) بيتاً واحداً في الوعي العام.(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

أولاً: حسم مسألة الخلافة وثيقة الوصية العلوية وإعلان "اليقين الظاهر "نُقلت الوصية كحدث تاريخي ينهي الجدل حول أحقية العلويين ويؤكد انتقال الحق إلى محمد بن علي العباسي. وقد وُثق هذا الأمر في الحلقات الخاصة للشيعة لضمان مصداقية النقل: " فلما مات ابن الحنيفة قالوا: الامام ابنه عبد الله بن محمد بن علي، وهو أبو هاشم، فلما سمّم أبو هاشم في طريقه وهو يريد الحجاز عدل إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالحميمة : وهي بلدة من اعمال عمان في اطراف الشام كانت منزل بني العباس (ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، 1990) (Ibn Qutayba al-Dinawari, Al-Imama wa al-Siyasa, 1990) فأوصى اليه وأعطاه كتبه وجمع بينه وبين قوم من الشيعة، فقال: إنا كنا نظن أن الإمامة والأمر فينا". إن استخدام مصطلحي «زالت الشبهة» و«ظهر اليقين» في سياق الوصية كان الغاية القصوى لإضفاء الشرعية على هذا التحول، وجعل محمد بن علي "إماماً" ذا حق شرعي؛ وهو الأمر الذي اتخذه الرواة العباسيون أساساً لعملهم. (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996)

ثانيا: تأمين القيادة الثورية استراتيجيات المصاهرة وإدماج الأصول المختلطة لربط النسل الحاكم بقواعد الثورة الخراسانية والاجتماعية الجديدة، تم توثيق أن أمهات قادة الدعوة المؤسسين كنّ من الموالي أو أصول غير عربية (الموالاة): "ولد محمد بن علي، وهو الإمام". هذا التوثيق لـ "الأصول المختلطة" يمثل استراتيجية لشرعنه قيادة الموالين في الثورة، ويُثبت أن النسب الهاشمي العباسي يمنح الشرعية لأي أصل. كما تم توثيق المصاهرة داخل العائلة (السبب) لتأمين النسل الحاكم: " فولد إبراهيم بن محمد الامام... وأمه زينب ". كما يقول ابن حجر العسقلاني "وهذا لا يقدح في الأصل ". هذا الارتباط بـ "السبب" يضمن ولاء الأقارب من الأعمام في الجيل الثاني، مما يوطد السيطرة على الحكم. إن فن التاريخ: " مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر". (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 1415هـ)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Hajar al-Asqalani, Al-Isaba fi Tamyiz al-Sahaba, 1415 AH)

ثالثا: التحول الاستراتيجي في توجيه الإمامة إلى الكوفة والاعتماد على شبكة الشيعة والأولياء أكدت وصية إبراهيم الإمام لأبي العباس على ضرورة انتقال الحلقة العائلية سراً إلى الكوفة (مركز الموالاة والشيعة) للحماية والتمكين، وهو إقرار بقوة هذه الحلقة: " كتابي إليك... فإذا أنا هلكت فأنت الإمام ". هذا التوجيه يمثل تحولاً استراتيجياً من المركز القديم إلى المركز الجديد (الكوفة)، معتمداً على "الأولياء والشيعة" كشبكة دعم أساسية. (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996)

المبحث الثاني العنف الثوري استثمار روابط الولاء والقرابة

بعد التمكين واجهت الدولة العباسية الناشئة تحدياً وجودياً يتمثل في الانتقال من حركة ثورية واسعة إلى كيان سياسي مستقر ومستدام. تطلّب هذا الانتقال توطيد أركان السلطة عبر استراتيجية متعددة الأوجه، تقوم على تبرير العنف الثوري الموجه ضد الأمويين، وإقصاء المنافسين المحتملين من العلويين منها ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم وغيرهم. وقد تم ذلك عبر ثلاث ركائز أساسية منها تبني خطاب سياسي يشرعن العنف ويقدسه تحت مسمى "التطهير" بقيادة "السفاح المبيح". توثيق مكانة الموالين والقادة الخراسانيين كقوة تنفيذية منظمة ومُقدّسة، مما ضمن استمرارية القوة العسكرية الضاربة التي قامت عليها الثورة في تهديده لابي مسلم قال الذهبي: " والله لو خضت البحر، لخضته وراءك". وأيضا استخدام الأقارب كحلقة إدارية وعسكرية داخلية وذلك لوثوقه الشديد بهم لضمان الولاء المطلق في الأمصار الرئيسية، ومنع تفكك الدولة في مرحلتها التأسيسية الهشة. هذه الاستراتيجيات مجتمعة شكلت الأساس الذي قامت عليه الإمبراطورية العباسية في قرنها الأول. شكلت هذه الاستراتيجيات مجتمعة الأساس الذي قامت عليه الإمبراطورية العباسية في قرنها الأول وهذا النمط من الحكم يعكس بوضوح المرحلة الثانية من مراحل الدولة عند ابن خلدون، وهي مرحلة (الاستبداد في الحكم) قال ابن خلدون: " الاستبداد على قومه" حيث يسعى الحاكم لتركيز السلطة وقطع جذور المشاركة.(البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1985)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984; Al-Dhahabi, Siyar A'lam al-Nubala, 1985)

المطلب الأول شرعية العنف الثوري وتقديس الفعل المنظّم

تتجلى العلاقة الوثيقة بين "التأريخ" و"السلطة السياسية" بوضوح في مصادر البلاذري. يشير الأستاذ الدكتور جعفريان في تحليله لشخصية "الواقدي" (وهو من المصادر الرئيسية للبلاذري) إلى أنه باعتباره قاضياً للدولة العباسية ومقرباً من البلاط، قدم نموذجاً للمؤرخ الرسمي. وقد اتبع البلاذري هذه المدرسة، منتقياً الروايات التي تتماشى مع سياسات "العائلية" للدولة العباسية وتضفي الشرعية على إجراءاتهم. (جعفريان، تدوين التاريخ عند المسلمين، 1432هـ)(Jafarian, Tadwin al-Tarikh 'ind al-Muslimin1432 AH) لم يكن العنف الذي مارسه العباسيون في بداية دولتهم مجرد رد فعل انتقامي، بل كان جزءاً من أيديولوجيا سياسية منهجية هدفت لبناء شرعية جديدة على أنقاض الشرعية الأموية حيث استخدم الخليفة الأول، أبو العباس السفاح، خطابه السياسي لترسيخ مفهوم "السلطة" كأداة إلهية لإحقاق الحق، مبرراً

في الوقت ذاته إقصاء أي معارض أو حليف سابق قد يشكل تهديداً. وفي المقابل، تم رفع مكانة قادة جيش خراسان -الذين كانوا في الغالب من المـوالي- ومنحهم ألقاباً وهالة من القداسة التنظيمية لربط قوتهم العسكرية بالشرعية الدينية للدولة الجديدة. يصف ابن الاثير في الكامل في التاريخ في خطبة السفاح وتأسيسه الشرعية بالقوة: " صعد المنبر حين بويع له بالخلافة..... فقال الحمد للَّه الّذي ... وأنشأنا من آبائنا ". وهذا التوظيف للقوة والعنف في بداية الدولة هو ما يسميه ابن خلدون "البطش" الضروري للتغلب، حيث يقول: " التغلب الملكي غاية للعصبية". وبهذا التحول الجذري انتقلت الدولة من العصبية العربية القبلية التي ميزت العهد الأموي، إلى دولة مركزية شمولية تستند فيها الطاعة إلى القداسة الدينية، ويحميها جيش عقائدي يدين بالولاء المطلق للأسرة الحاكمة لا للقبيلة. (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 1965؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984) (Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh, 1965; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

أولاً: تقديس العنف تحت عباءة التطهير خطاب السفاح المبيح

لم يكن العنف الذي مارسه العباسيون في بداية دولتهم مجرد رد فعل انتقامي، بل كان جزءاً من أيديولوجيا سياسية منهجية هدفت لبناء شرعية جديدة على أنقاض الشرعية الأموية؛ حيث استخدم الخليفة الأول، أبو العباس السفاح، خطابه السياسي لترسيخ مفهوم "السلطة" كأداة إلهية لإحقاق الحق. وقد تجلى هذا بوضوح في خطبته التأسيسية التي ألقاها في مسجد الكوفة -المركز المعنوي للشيعة، والمنطلق الرمزي للثورة، وبؤرة الحركات المناهضة لبني أمية- حيث مزج في خطابه بين "القداسة" و"التطهير"، معلناً عن عهد جديد لا مكان فيه للتهاون، قائلاً: "أنا السَّفّاحُ المُبِيحُ". (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996) ولم يكتفِ الخطاب العباسي بالتلويح بالقوة، بل حرص على نفي الأطماع المادية الدنيوية عن حركتهم، ليرتفعوا بها إلى مصاف "الرسالة المقدسة" واسترداد الحق الإلهي المـسلوب. وقد عبّر عن هذا التوجه داود بن علي في نفس المكان وبحضور السفاح حين خاطب أهل الكوفة نافياً رغبتهم في ترف السلطة، ومؤكداً دورهم الإنقاذ، حيث قال: "واعلموا - يا أهل الكوفة:" إنّا واللّه ما خرجنا في طلب هذا الأمر". وبهذا التكتيك الخطابي، نجح العباسيون في تحويل القوة العسكرية الخراسانية من مجرد أداة غلبة إلى "عصا إلهية" لتأديب الجبارين ونصرة أهل الحق. (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996) ان لقب "السفاح" يحمل ازدواجية لغوية وسياسية عبقرية؛ ففي اللغة العربية، يمكن أن يعني: "رجل سفاح للدماء". يقول احمد ابن اعثم الكوفي: "إنما جاء اللقب من المؤرخين المتأخرين". وقد وظف أبو العباس هذا الغموض ببراعة لتقديم رسالة مزدوجة: فهو كريم معطاء لأوليائه وأنصاره، ولكنه قاصم لا يرحم أعداءه. أما وصفه لنفسه بـ "المبيح" و"المبير"، فهو إعلان صريح بأن القواعد السياسية التقليدية قد انتهت، وأن دولته قامت على منطق الثورة الشاملة التي لا تعترف بحرمة لعدوها. هذا الخطاب لم يكن مجرد تهديد، بل كان تأسيساً لشرعية جديدة تقوم على فكرة "العنف المقدس". الضروري لتطبيق العدل الإلهي وإعادة الحق إلى نصابه. وقد أكد على هذه الفلسفة بقوله: "واللّه لأعملنّ باللين حتى لا تنفع إلّا الشدّة". هنا يضع السفاح نفسه في موضع الحاكم الذي يمـلك أدوات القوة واللين معاً، ويستخدمها وفقاً لما يراه "الحق"، وهو حق تحدده السلطة الجديدة. لقد كان هذا الخطاب موجهاً بشكل خاص لأهل الكوفة، الذين عانوا طويلاً تحت الحكم الأموي، وكانوا يتوقون إلى ثائر ينتقم لهم ولآل البيت، فجاء خطاب السفاح ليلبي هذه الرغبة النفسية والسياسية الكبيرة. وهذا الأسلوب في التعامل يجسد ما ذكره ابن خلدون عن ضرورة "الغلظة" في بداية الملك: " أن الملك غاية طبيعية للعصبية". (ابن أعثم الكوفي، الفتوح، 1991؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984) (Ibn A'tham al-Kufi, Al-Futuh, 1991; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

ثانياً: حلقات النقباء الخاصة البناء التنظيمي لتقديس الموالاة

سعت الرواية العباسية، بهدف إضفاء الشرعية على القوة العسكرية القادمة من خراسان والتي كان عمودها الفقري من الموالي الإيرانيين والعرب المستعربة إلى إضفاء هالة من القداسة على الهيكل التنظيمي للثورة. لم تكن هذه الدعوة تمرداً عشوائياً، بل حركة منظمة ذات تراتبية دقيقة يترأسها الإمام، يليه اثنا عشر نقيباً على غرار نقباء بني إسرائيل ونقباء النبي في العقبة. ومن ثم سبعون داعية. وعلى الرغم من الدور المحوري للموالي الخراسانيين، إلا أن النخبة الأولى من النقباء ضمت عناصر عربية وازنة كانت تشكل صمام أمان للتحالف العباسي، ولكن منطق العائلية ومركزية السلطة أدى لاحقاً إلى صدام داخلي؛ حيث قام أبو مسلم الخراساني بتوجيه أو مباركة ضمنية- بتصفية بعض هؤلاء النقباء من ذوي الأصول العربية، مثل سليمان بن كثير الخزاعي، لضمان وحدة القيادة العسكرية وتذويب أي صوت معارض داخل الجهاز الثوري، مما مهد الطريق لتحويل السلطة من "شورى الثوار إلى مُلك العائلة وُثقت أسماء النقباء كمؤسسين لمنحهم مكانة تتجاوز الدور العسكري لترقى إلى مرتبة "القديسين الثوريين". لم يكن هؤلاء النقباء، الذين شكلوا "الحلقات الخاصة" والقلب النابض للدعوة، مجرد قادة عسكريين، بل كانوا كما وصفتهم بعض المصادر "أمناء" الدعوة وحفظة أسرارها: " نقباء على من يجيب دعوتكم". يرتقي هذا الوصف بمكانتهم من مجرد موالي أو قادة إلى مقام معنوي، مبرراً اعتماد الدولة الناشئة عليهم كمصدر رئيسي للقوة. لقد أدى الاعتماد على هذه القوة الخراسانية، التي عُرفت لاحقاً

بـ "أهل الدولة" إلى تحرير الدولة العباسية من التوازنات القبلية العربية التقليدية، التي أنهكت الدولة الأموية. وتتجلى هذه المكانة الرمزية في الرثاء الذي قيل بعد مقتل سليمان بن كثير، النقيب الأول، على يد أبي مسلم الخراساني: "قُتل سليمان بن كثير نقيب نقبائنا". هذه الألقاب ("نقيب النقباء"، "رئيس الشيعة"، "شيخ الدعوة") تظهر بوضوح أن مكانة هؤلاء القادة كانت مؤسسية وروحية، وأن المساس بهم كان يمثل خطراً على شرعية الثورة نفسها. وهذا الاعتماد على "الموالي" بدلاً من العصبية القبلية التقليدية، يتوافق مع ما يراه ابن خلدون من أن الدولة في بدايتها قد تستغني عن العصبية النسبية وتستبدلها بعصبية الولاء والمصطنعين، حيث يقول: «ويستغني صاحب الدولة عن العصبية». (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

ثالثاً: طمس الرموز الأموية وصياغة ذاكرة مضادة ومحو الذاكرة

لم تكتف الدولة العباسية بالانتصار العسكري، بل سعت في عملية يمكن تسميتها "محو الذاكرة" (damnatio memoriae). إزالة الذكرى الأموية من المجالين المادي والرمزي. كان الهدف بناء رواية عباسية موحدة لا مكان فيها لأي شرعية منافسة. وتمثل أقوى مظاهر هذه السياسة في ما فعله عبد الله بن علي، عم السفاح، بعد انتصاره في الشام، معقل الأمويين: «أمر بنبش قبر معاوية». لم يكن هذا العمل مجرد انتقام وحشي، بل إعلاناً رمزياً بأن حكم الأمويين قد انتهى ليس فقط فوق الأرض، بل حتى تحتها. تجاوز هذا الإجراء نبش القبور ليصل إلى التصفية الجسدية الشاملة، كما حدث في مجزرة نهر أبي فطرس. يقول البلاذري: " فعجلت الخراسانية إليهم بالعمد فقتلوهم". ترافق هذا العنف المادي مع عنف رمزي؛ حيث شيطن الشعراء والمؤرخون العهد الأموي، وصوروا دولتهم في إشارة دعائية ساحقة بـ "الشجرة الملعونة" المذكورة في القرآن. كما يورد البلاذري في أشعار سديف بن ميمون وغيره. أن هذا التدمير الكامل للخصم يتوافق مع رؤية ابن خلدون لطبيعة الانتقال العنيف للمُلك، حيث أن الدولة الجديدة لا تستقر إلا بمحو آثار سابقتها، إذ يقول: " أن الرئاسة لا تكون إلا بالغلب والغلب". (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984)(Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

المطلب الثاني ترسيخ الحكم بوسائل النسب والمصاهرة

إذا كانت القوة الخراسانية هي الذراع العسكرية الضاربة للدولة، فإن البيت العباسي كان العقل المدبر والضامن الوحيد للولاء في رأس هرم السلطة. ولتحقيق ذلك، اتبع العباسيون استراتيجية مزدوجة: توزيع المناصب الرئيسية بين أفراد العائلة الموثوقين (النسب)، واستخدام الزواج لتعزيز الروابط الداخلية وجذب النخب الخارجية (المصاهرة). (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996)

أولاً: حلقة الأعمام النسب كأداة للهيمنة

في المرحلة الأولى غير المستقرة من الحكم، كان الولاء القائم على رابطة الدم هو الضمانة الأكثر فاعلية. لذا، قام السفاح بتوزيع الولايات الاستراتيجية على أعمامه وأبناء عمومته، ليؤسس شبكة سيطرة عائلية محكمة. فإلى جانب داود بن علي في الحجاز الذي خطبة الناس بمكة في أول موسم ملكه بنو العباس فقال: " إنا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا". وقام سليمان بن علي في البصرة، الذي امر "بقتل الأمويين والتنكيل بهم". وتولى صالح بن علي مصر". "وكان داود بن علي لسناً خطيباً، وولي مكة والمدينة لأبي العباس ". "وولي البصرة وكور دجلة والأهواز والبحرين وعمان للمنصور". هذا التوزيع يوضح كيف تحولت الإمبراطورية إلى ما يشبه "إقطاعية عائلية" في سنواتها الأولى، وهو مصطلح تحليلي حديث يصف واقع الحال. وقد لخص ابن خلدون هذه السياسة بدقة حين قال: " وقد أرتج على السفاح ". ورغم فعالية هذه الاستراتيجية، إلا أنها حملت بذور الخطر، وهو ما تجلى في تمرد عبد الله بن علي على ابن أخيه المنصور بعد وفاة السفاح. (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

ثانيا: المصاهرة سبيلاً لتأمين نسل الحاكم

لم تكن المصاهرة أقل أهمية من النسب. استُخدم الزواج كأداة سياسية لتحقيق هدفين: تعزيز الروابط داخل الأسرة الحاكمة للحفاظ على نقاء السلالة الزواج الداخلي أوEndogamy، وبناء تحالفات مع النخب القرشية الأخرى. من أمثلة الزواج الداخلي، زواج أبناء الإمام إبراهيم من بنات أعمامهم: " زينب بنت سليمان.... ينسب الزينبيون من ولد العباس". أما المثال الأبرز على الزواج الخارجي الاستراتيجي،

فهو زواج السفاح من أم سلمة المخزومية. فبنو مخزوم كانوا من "أشراف" قريش، ولهم تاريخ طويل من النفوذ والمكانة في مكة. " وكانت أم سلمة بنت يعقوب... فخلف أبو العباس عليها ". هذا الزواج كان يحمل رسائل سياسية رمزية متعددة، منها وراثة الشرعية، وإذلال الخصم، واستقطاب النخب القرشية التي ربما كانت معارضة للدعوة في بدايتها. وهذا التكتيك الزواجي يخدم العصبية بتوسيع دائرة الأنصار من نفس الطبقة الاجتماعية، وهو ما يشير إليه ابن خلدون بأهمية "الالتحام" بالنسب لتقوية الشوكة. (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

ثالثاً: إقصاء الحلفاء وتسويغ تصفيتهم

كانت الخطوة الأخيرة والأكثر دموية هي التخلص من الحلفاء الأقوياء. كان لقب "وزير آل محمد" لقد استغل العباسيون شعار "آل محمد" الفضفاض، وهو ما أدركه العلويون متأخرين، فواجهوهم بأنهم إنما "خرجوا بشيعتهم وحظوا بفضلهم". اما أبو مسلم الخراساني" اتُهم لاحقاً بأنه كان يعرض الخلافة سراً على العلويين، مما جعله العقبة الأولى التي يجب إزالتها. ولكن مكانة أبي سلمة عند الجند جعلت السفاح يتردد في قتله علانية، فنصحه عمه داود بن علي قائلاً: "لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتجّ بها أبو مسلم عليك ". وبالفعل، أرسل أبو مسلم القاتل (مرار بن أنس)، بينما لجأ السفاح إلى الخدعة السياسية، فأمر منادياً ينادي أن" أمير المؤمنين قد رضي عن أبي سلمة". هذا السلوك جعل تصفيتُه مسألة وقت ولكن نظراً لمكانة أبي سلمة عند الجند والخراسانيين، لم يجرؤ العباسيون على الانفراد بالقرار. يذكر الطبري في تاريخه خطوة احترازية بالغة الأهمية، وهي أن السفاح أرسل أخاه (أبي جعفر) إلى خراسان" استشار وزراءه في قتل أبي سلمة ". وبعد أن أمّن السفاح موافقة أبي مسلم، بقي التخوف من ردة الفعل المباشرة في العاصمة، فنصحه عمه داود بن علي للسفّاح قائلاً: "لا تفعل". ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل امتد لاحقاً ليشمل أبي مسلم الخراساني نفسه، فقد أدرك المنصور أن وجوده بمثابة دولة داخل الدولة. وهذا الصراع حتمي وفق منطق ابن خلدون الذي يرى أن المُلك لا يقبل الشراكة، حيث يقول: " طور الاستبداد على قومه والانفراد دونهم بالملك". (البلاذري، أنساب الأشراف، 1996؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1960؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1984) (Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, 1996; Al-Tabari, Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, 1960; Ibn Khaldun, Muqaddima Ibn Khaldun, 1984)

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تقضى الحاجات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسالات، نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين، وبعد: ففي خاتمة هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

1- أثبت البحث أن الدولة العباسية نجحت في تحويل «الحق المشاع للثورة» (الرضا من آل محمد) إلى «استحقاق عائلي حصري»، وذلك عبر استراتيجية «احتكار المرجعية» التي بدأت بتقديس علم ابن عباس وانتهت بحصر الإمامة في فرع محمد بن علي عبر وثيقة «الوصية»، مما أدى إلى تجريد العلويين من شرعيتهم الثورية.

2- كشف التحليل أن العباسيين لم يكتفوا بالعصبية النسبية (الدم)، بل دمجوا معها «عصبية دينية» مؤسسة على فكرة «اليقين الإلهي» مقابل «القياس البشري"، وهو ما منح الدولة في عقودها الأولى تماسكاً أيديولوجياً حال دون تفككها أمام الطموحات العسكرية للقادة الخراسانيين.

3- خلص البحث إلى أن بنية السلطة اعتمدت على موازنة دقيقة بين «حلقة الموالي "كقوة عسكرية ضاربة (خارجية)، و»حلقة الأقارب/الأعمام» كشبكة إدارية وسياسية (داخلية). وكان دور الأعمام محورياً في كبح جماح القادة العسكريين، مما جعل من «صلة الرحم» أداة سياسية لإدارة الإمبراطورية وليست مجرد رابطة عاطفية.

4- أكدت الدراسة أن تصفية أبي سلمة الخلال وأبي مسلم الخراساني لم تكن مجرد أفعال غدر شخصي، بل كانت «ضرورة بنيوية» للانتقال بالدولة من طور «المشاركة الثورية» إلى طور «الاستبداد العائلي»، وهو ما يتطابق مع الطور الثاني للدولة عند ابن خلدون (طور الانفراد بالمُلك).

5- أظهرت روايات البلاذري أن تدوين الأنساب والوقائع لم يكن تسجيلاً محايداً، بل كان عملية «بناء ذاكرة مضادة» تهدف إلى شرعنه العنف (خطاب السفاح المبيح) ومحو الذاكرة الأموية، وتبرير إقصاء المنافسين عبر وصمهم بالخروج عن «حق العائلة المقدسة."

المقترحات وتوصيات للدراسات المستقبلية

بناءً على ما توصل إليه البحث، يقترح الباحثان التوجه نحو الدراسات الآتية لتعميق فهم "بنية السلطة العائلية:"

1- إجراء دراسة حول «صراع الأجنحة داخل البيت العباسي» (مثل تمرد عبد الله بن علي ضد المنصور)، وكيف تحولت العائلية من عامل تماسك ضد الأغيار إلى محرك للانقسام الداخلي عند تضارب المصالح على «الميراث» الواحد.

2- دراسة دور النساء في البيت العباسي (مثل أم سلمة المخزومية والخيزران) ليس من منظور سير ذاتية، بل كأدوات في «هندسة التحالفات» وتأمين انتقال السلطة في العقود الأولى.
3- دراسة العلاقة بين «توزيع الولايات على الأعمام» وبين «نشوء الإقطاعيات العائلية» في الأقاليم، وأثر ذلك على مركزية الدولة في القرن الثاني الهجري.
4- دراسة المصطلحات السياسية ذات الصبغة العائلية (مثل: أهل البيت، العمومة، الميراث، الرحم) في الرسائل الرسمية للدولة العباسية، للكشف عن كيفية استخدام اللغة لترسيخ الهيمنة السياسية.
5- إجراء دراسة مقارنة بين «العائلية العباسية» ونماذج معاصرة لها (مثل الأمويين في الأندلس أو الفاطميين) للوقوف على القوانين العامة التي تحكم تحول الحركات الدعوية إلى دول وراثية.

تضارب المصالح:

لا يوجد أي تضارب مصالح لدى الباحثين.

قام محمد عاجل عطيه بجمع الروايات التاريخية من كتاب أنساب الأشراف وكتابة المسودة الأولى وتحليل الروايات. قام رسول جعفريان بالإشراف النظري ومقارنة النتائج مع نظرية العصبية لابن خلدون ومراجعة البحث وتطويره

توافر البيانات:

لا يحتوي البحث على أي بيانات أولية أو ميدانية؛ إذ يعتمد كليًا على تحليل النصوص التاريخية والروايات المنشورة.

بيان التمويل

لم يتلقَّ هذا البحث أي منحة محددة من أي جهة تمويل في القطاعات العامة أو التجارية أو غير الربحية.

قائمة المصادر العربية

ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1233م) .(1965) .الكامل في التاريخ .بيروت: دار صادر.
ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم (ت 314هـ/926م) .(1991) .الفتوح (تحقيق: علي شيري). بيروت: دار الأضواء.
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ/1449م). (1415هـ/1995م) .الإصابة في تمييز الصحابة .بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت 456هـ/1064م) .(1983) .رسائل ابن حزم الأندلسي (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/6140م) .(1988) .تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر) .بيروت: دار الفكر.
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م) .(1984) .مقدمة ابن خلدون .بيروت: دار القلم.
ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/889م) .(1990) .الإمامة والسياسة (تحقيق: علي شيري). بيروت: دار الأضواء.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1373م) .(1986) .البداية والنهاية .بيروت: دار الفكر.
ابن عساكر، علي بن الحسن (ت 571هـ/1176م) .(1995) .تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري). بيروت: دار الفكر.
البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/892م) .(1996) .أنساب الأشراف (تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي). بيروت: دار الفكر.
الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279هـ/892م). (بدون تاريخ) .سنن الترمذي (تحقيق: أحمد محمد شاكر). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
جعفريان، رسول. (1432هـ/2011م) .تدوين التاريخ عند المسلمين (ترجمة: علي هاشم الأسدي). بيروت: دار المؤرخ العربي.
الدوري، عبد العزيز (ت 1431هـ/2010م) .(2006) .العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. (مصدر مضاف بناءً على طلب المحكم)
الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/1348م) .(1985) .سير أعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الأرناؤوط). بيروت: مؤسسة الرسالة.
صليبا، جميل .(1994) .المعجم الفلسفي .بيروت: الشركة العالمية للكتاب.
صفوت، أحمد زكي. (بدون تاريخ) .جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة .بيروت: المكتبة العلمية.
الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/923م) .(1960) .تاريخ الرسل والملوك (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار المعارف.
عمر، فاروق فوزي .(1998) .الثورة العباسية (129هـ-132هـ) .عمان: دار الشروق (مصدر مضاف بناءً على طلب المحكم).
الفاروقي، حارث سليمان .(2008) .المعجم القانوني .بيروت: مكتبة لبنان.
القرشي، باقر شريف (ت 1433هـ/2012م) .(1992) .حياة الإمام موسى بن جعفر (ع) .بيروت: دار البلاغة.
مؤلف مجهول (ق 3هـ/9م) .(1971) .أخبار الدولة العباسية (تحقيق: عبد العزيز الدوري). بيروت: دار الطليعة.

المقريزي، أحمد بن علي (ت 845هـ/1442م) .(1991) .المقفى الكبير (تحقيق: محمد اليعلاوي). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
النووي، يحيى بن شرف (ت 676هـ/1277م). (بدون تاريخ) .تهذيب الأسماء واللغات .بيروت: دار الكتب العلمية

Translated References

Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad (d. 630 AH/1233 AD). (1965). Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History). Beirut: Dar Sadir.

Ibn A'tham al-Kufi, Ahmad ibn A'tham (d. 314 AH/926 AD). (1991). Al-Futuh (The Conquests) (Ed. Ali Shiri). Beirut: Dar al-Adwa.

Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH/1449 AD). (1415 AH/1995 AD). Al-Isaba fi Tamyiz al-Sahaba (The Compendium on Distinguishing the Companions). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Hazm al-Andalusi, Ali ibn Ahmad (d. 456 AH/1064 AD). (1983). Rasa'il Ibn Hazm al-Andalusi (Epistles of Ibn Hazm al-Andalusi) (Ed. Ihsan Abbas). Beirut: Al-Mu'assasa al-Arabiyya li al-Dirasat wa al-Nashr.

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1406 AD). (1988). Tarikh Ibn Khaldun (Kitab al-Ibar) (Ibn Khaldun's History - Book of Lessons). Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1406 AD). (1984). Muqaddima Ibn Khaldun (Ibn Khaldun's Introduction). Beirut: Dar al-Qalam.

Ibn Qutayba al-Dinawari, Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH/889 AD). (1990). Al-Imama wa al-Siyasa (The Imamate and Politics) (Ed. Ali Shiri). Beirut: Dar al-Adwa.

Ibn Kathir, Isma'il ibn Umar (d. 774 AH/1373 AD). (1986). Al-Bidaya wa al-Nihaya (The Beginning and the End). Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Asakir, Ali ibn al-Hasan (d. 571 AH/1176 AD). (1995). Tarikh Madinat Dimashq (History of the City of Damascus) (Ed. Ali Shiri). Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH/892 AD). (1996). Ansab al-Ashraf (Genealogies of the Nobles) (Ed. Suhayl Zakkar & Riyad Zarkali). Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa (d. 279 AH/892 AD). (n.d.). Sunan al-Tirmidhi (Ed. Ahmad Muhammad Shakir). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Jafarian, Rasool. (1432 AH/2011 AD). Tadwin al-Tarikh 'ind al-Muslimin (Historiography Among Muslims) (Trans. Ali Hashim al-Asadi). Beirut: Dar al-Mu'arrikh al-Arabi.

Al-Duri, Abd al-Aziz (d. 1431 AH/2010 AD). (2006). The First Abbasid Era: A Study in Political, Administrative, and Financial History. Beirut: Center for Arab Unity Studies. (Source added based on the reviewer's request).

Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1348 AD). (1985). Siyar A'lam al-Nubala (Biographies of Notable Figures) (Ed. Shu'ayb al-Arna'ut). Beirut: Mu'assasat al-Risala.

Saliba, Jamil. (1994). Al-Mu'jam al-Falsafi (Philosophical Dictionary). Beirut: Al-Sharika al-Alamiyya li al-Kitab.

Safwat, Ahmad Zaki. (n.d.). Jamharat Khutab al-Arab fi Usur al-Arabiyya al-Zahira (Collection of Arab Orations in the Flourishing Arab Eras). Beirut: Al-Maktaba al-Ilmiyya.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/923 AD). (1960). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of the Prophets and Kings) (Ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Cairo: Dar al-Ma'arif.

Omar, Farouk Fawzi. (1998). The Abbasid Revolution (129-132 AH). Amman: Dar al-Shuruq. (Source added based on the reviewer's request).

Al-Faruqi, Harith Sulayman. (2008). Al-Mu'jam al-Qanuni (Legal Dictionary). Beirut: Maktabat Lubnan.

Al-Qurashi, Baqir Sharif (d. 1433 AH/2012 AD). (1992). Hayat al-Imam Musa ibn Ja'far (AS). Beirut: Dar al-Balagha.

Anonymous Author (3rd Century AH/9th Century AD). (1971). Akhbar al-Dawla al-Abbasiyya (News of the Abbasid State) (Ed. Abd al-Aziz al-Duri). Beirut: Dar al-Tali'a.

Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali (d. 845 AH/1442 AD). (1991). Al-Muqaffa al-Kabir (The Great Appendix) (Ed. Muhammad al-Ya'lawi). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH/1277 AD). (n.d.). Tahdhib al-Asma wa al-Lughat (Refinement of Names and Languages). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.